الكثافة التصويرية في الأدب الرحلى المغاربي ـــ تنوع وثراء ـــ

Pictorial intensity in Maghreb travel literature

-diversity and richness -

د. سليم جلول حمريط

المركز الجامعي مرسلي عبد الله- تيبازة(الجزائر)

ملخص:

خلّف الرحالة العرب تراثاً عظيمًا من الرحلات، وهذا يؤكد انفتاح العالم الإسلامي على الثقافات الأخرى. لذا نتساءل عن شروط هذا الانفتاح وملابساته، وما مدى تشكيل صور حية عن الآخر، وعن الذات، مما يسهم في تتبع هذه الرحلات، على امتداد أكثر من ثمانية قرون.

يسعى هذا المقال إلى تبيان الكثافة التصويرية في الأدب الرحلي بالمغرب العربي.

الكلمات المفتاحية: الأدب الرحلي، الكثافة التصويرية، القيم الأدبية، القيم العلمية، القيم التاريخية.

Abstract :

Arab travelers have left a great legacy of travel, which confirms the openness of the Islamic world to other cultures. Therefore, we wonder about the conditions and circumstances of this opening, and to what extent are formed vivid images of the other and of oneself, which help to retrace these journeys, over more than eight centuries.

This article seeks to show the pictorial intensity in the nomadic literature of the Arab Maghreb.

Keywords: travel literature, pictorial intensity, literary values, scientific values, historical values.

مقدمة

تكمن أهمية الأدب الرحلى في روافد الانفعال الحاصل بين الذات المبدعة وبين معاينتها لما ترى وتشاهد كونها ركنا ناقلا لتجربة خاصة مليئة بالكثافة التصويرية . " فالمهاجر صنيعة أرضه فمنها استمدّ خصائصه البدنية والعقلية " .[1]

وفن الرحلة لون أدبي ذو طابع قصصي ، فيه عموم فائدة للمؤرخ مثل الباحث في الأدب والجغرافيا وعالم الاجتماع وغيرهم، كما هو ضرب من السيرة الذاتية في مواجهة ظروفٍ وأوضاعٍ جديدة وفي اكتشاف معالم وأقطار أخرى ووصفها والحكم عليها وعلى المجتمع فيها ، حُكَّاما ومواطنين .

" فهو وصف في النهاية لكلما انطبع من ذلك وسواه في ذهن الرحالة عبر مسار رحلته وفي احتكاكه بالمحيط يتآزر في ذلك الواقع والخيال وأسلوب القصّ والحقائق العلمية التاريخية والجغرافية والاجتماعية والنفسية وغيرها "[2]

ومثال ذلك كان الأديب الراحل أبو القاسم سعد الله –رحمه الله- مؤرخا للأدب وكذا للرحلة إذ استرسل في رصد بواعث **الكثافة التصويرية**. إذ يقول في مقدمة كتاب "تجارب في الأدب والرحلة "

ويضم هذا الكتاب مجموعة من التجارب في الأدب والنقد والقصة والشعر... كما يضم أخبار رحلتي إلى المغرب وإلى شبه الجزيرة العربية بالإضافة إلى رحلة أحد الألمان إلى عنابة مترجما إلى الانجليزية " [3]" وقد بدا الوطن العربي في رحلة ابن باديس ورحلات المدني سمفونية تكاملت أنغامها وتعاضدت عناصرها وتآزرت " [4]

فاعلية الذات المبدعة في النص الرحلي المغاربي :

يتمحور ويتأسس نص الرحلة بواسطة الإقليم أو الموضع الذي يمكن بسطه وتقديمه في شكل خطاب رحلي يتراوح بين مسار السارد وفضاء المكان المسرود لتنتج **فاعلية الذات المبدعة** ظاهرة أدبية تقتصر على فن مميز هو الأدب الرحلي." وسرعان ما برزت الرحلة كفن أدبي مدوّن ابتداءً من القرن الثالث الهجري بجهود بارزة من بينها عمل" العباس أحمد بن يعقوب" (ت سنة 292هـ) صاحب كتاب (البلدان) "الذي عبّر فيه عن شغفه بالرحلة وتطلعه لمعرفة الأوطان...ولم يلبث فن الرحلة في النثر العربي حتى شرع يعرف تطورا كبيرا ويتكرس كنوع أدبي"[5] "فكان من المستحيل أن يشعر الإنسان بحريته، أو يمارس حقه في حرية الفكر قبل أن يشعر أولا بفرديته "[6]

وتظهر **فاعلية الذات المبدعة** في إجلاء مواضع جمال مصوغات النص الرحلي ." فلا شك أن كل فن إذا انتقل من عصر إلى عصر أو من بيئة إلى بيئة تبدلت فيه أشياء " [7]وتزداد **الذات المبدعة** ضياء وفائدة مع صدق وأمانة الأنباء والأخبار والوصف.

وقد تميزت العرب عن غيرها من سائر الأمم لإقامة محافل أدبية معروفة. تجديدا للذهنيات، وتشجيعا للنوابغ. "إن ما تمتاز به الأمة العربية هو الفصاحة في نطقها والبيان والبلاغة في تعبيرها حيث كانت تقام في الجاهلية أسواق تعنى بقضايا اللغة العربية كسوق عكاظ ".[8]

تداخل القيم الأدبية والعلمية والتاريخية في الأدب الرحلي المغاربي :

أول ما يعتمد عليه الأدب الرحلي هو صيغته التعبيرية بضمير "الأنا" بنوع من تقبل المشاهد والإعجاب بها ، أو الدهشة والاستغراب لها أو الاعتزاز والتفاخر بنكهة المتعة والتشويق إليها وذلك إعطاءً للمكان قيمته السردية في النص مع القيمة التاريخية والعلمية في تعدد أغراض الخطاب وفق اللغة "فاللغة ظاهرة عامة تبنيها جزئياتها والجزئيات مكوّنة للظاهرة العامة بأن تندرج فيها اندراج الانصهار والتناسق "[9]. وهكذا " عمّت النهضة الكبرى السياسة والاجتماع والثقافة والعلم والأدب وتحلّت الحركة الأدبية في ارتقاء فن التعبير والتفكير " [10]

والجملة اللغوية تعطي طابعا تأويليا في قيمة السرد الأدبي لتجسيد وتشابك تمظهرات الصور الواقعية المشاهَدة ، فتنسُجُ خيوطا في العمل الروائي يزيده صنع الدلالة وما اقتضته المغامرة الرحلية تداخلا في الفوائد العلمية والدينية والتاريخية والأدبية دون الخروج عن دائرة **الكثافة التصويرية** في تشابكٍ وصفيٍّ " لأن الوصف من الخصائص الجمالية التي لا مناص من كينونتها في أي أدب رفيع " [11]بدءًا من (مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي) " الذي اعتمد في قسم كبير منه على ما شاهده في رحلاته " [12]

فوجود القيم الأدبية والعلمية والتاريخية في الأدب الرحلي المغاربي هو اصطناع لكينونة نصّ مستقل بنفسه وفق منظومة من المفاهيم والعناصر تضفي على شكله البنيوي قيمة جمالية وأدبية .

تمفصلات الحراك الثقافي والاجتماعي في مدونة الذات المبدعة:

يرتبط تمفصل الحراك الثقافي والاجتماعي أول ما يرتبط بالشخصية الساردة وبرصيدها اللغوي في نسج نص ابداعي ثم بالحدث في حد ذاته كونه عنصرا بارزا في تشكيل عناصر النص الروائي .

" وهي مع ذلك حافلة بالمعلومات المفيدة : سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ... وعن حياة الرحالة أيضا الصعبة فيهما اقتصاديا واجتماعيا في كل الظروف " [13].

وعناصر الخطاب الرحلي في مدونة الذات المبدعة ترتكز على المعاينة والقراءة والتأويل والسماع ، ومرجعية الذات المبدعة تسليط الضوء على الفضاءات المشكّلة للحراك : المكاني – الزماني – الديني – الاجتماعي – الثقافي

" والرحلة عموما من أحسن ما أنتجه القرن الثاني عشر الهجري (18م) لا بمادتها الجغرافية والتاريخية وطابعها الفكري فحسب ،بل لما انعكس فيها أيضا من أوضاع مختلفة في الوطن العربي " [14]

وتحديد تمفصلات هذا الحراك بجمع مكوناته الثقافية والاجتماعية هو تمفصلات تسجيلية للأحداث والوقائع،للأماكن والساحات ، للمأكولات ،للاكتشاف والتأريخ للإثارة والتشويق لإصدار الانطباعات والأحكام .

" وإن المرء ليندهش أمام ما تذكره أسفار التاريخ عن هذه القرون الأولى " [15] فيأخذه الجانب التشويقي لمعاينة ذلك الحراك الثقافي والاجتماعي بنفسه.

مستويات الكثافة التصويرية ونماذجها التطبيقية :

تقحم **الكثافة التصويرية** في النص الرحلي المتلقي في موطن ساحر من العوالم والمغامرات الشيقة وتتعدد هذه **الكثافة التصويرية** لتخرج عن إطار الواقع إلى أطر خيالية، أو بثّ نمط التخيل والعجائبية ولربما حتى الخيال الخارق للعادة بمختلف أبعاده.
" فيصورون تصويرا تاما ما يصادفهم من أحداث الحياة ، وما يلمّ بهم من خبراتها وغرائبها "[16] .

وقد يصادف **الذات المبدعة** في رحلتها ظروفا متباينة فتنطبع سلبا أو إيجابا في ذهن الرحّالة، وتكوّن خطابا رحليا متكاثف الصورة مستجليا ذلك الوصف تصويريا لأحوال ذلك الإقليم اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا .

" ومن هذه الناحية فإنه من المتفق عليه أن الرّحالين العرب قدموا على مر العصور خدمات حفلى عن دراسة أحوال البلاد العربية والإسلامية من مختلف نواحيها ".[17] فإثراء النص الرحلي **بكثافة تصويرية** عديدة ، إنما هو استنطاق لفضاء جغرافي بمكوناته المختلفة " وإن ما يميز هذه التراجم أنها تصوّر لنا سلوكهم وتضع تحت أعيننا كثيرا من تجاربهم " [18] وهذه السمات هي التي تساهم في تحديد خصوصية الوسائط العديدة لترسيم الصور المختلفة للأوطان .

وقد ظهرت الكثافة التصويرية بشكل جليّ في رحلات أحمد توفيق المدني في كتابه "حياة كفاح"، وبخاصة منها زيارته للمملكة العربية السعودية ولملكها "سعود بن عبد العزيز" ووصف محيطه.

الشكل والصورة للإنسان والمكان في النص الرحلي المغاربي :

" يتحكم في شكل الرحلة طريقة التدوين التي تؤدي بدورها إلى تكوين بنية وطريقة التدوين والبنية يحكمهما الأسلوب أواللغة " [19] فقد أبدع الرحالة الجزائريون في نقل شكل وصورة الإنسان في النص الرحلي المغاربي بل نبغوا فيها وأولوها عناية، فأرّخوا في موسوعاتهم الرحلية لمتغيرات المكان كمكون سردي في احتلال صدارة الرحلات المغاربية.

" لكن أدب الرحلة عمل فني والمتوقع أن يمتزج فيه الواقع بالخيال " [20]، كما أن للمكان بوصفه -مدينة أو- قرية أو- سهلا أو- موضعا ما . يتظافر فيه سحر المكان ، وعذوبة الماء، وتوافر الأمن، وبديع الحدائق مثـلا .وإذ ذاك" كانت العربية في حقيقة أمرها على ذلك العهد وما بعده لغة عالمية بلا منازع"[21] ،وتحقيقا لغرض الصورة الإنسانية والمكانية تتطور الفكرة التصويرية من ملامح عناصر التراث الواقعي إلى أفق الفضاء الرحلي في نقل صورة الإنسان والمكان " وهذه الرحلات يقوم بها رحّال متميز .وهذا الرّحّال يمكن التعرف عليه من خلال النماذج المشرقة للرحالة " [22] ومنه

" وفي حال النماذج الرفيعة من أدب الرحلات تكون المساهمة في رسم لوحة عامة صادقة للجنس البشري "[23].

وقد وصف أحمد توفيق المدني صورة الإنسان في المسيلة إبّان الاستعمار الفرنسي فقال: " فهو إنسان سلبي صامت منهك، خاضع لبطش احتلال ضار أبكمَهُ وأصمَّهُ فغدا محطّما منهار القوى "[24]

مضمون النص التصويري وعجائبه :

تسهم الرحلة في فرض نصية السرد الرحلي وتوجيه مواضعه وهذا باختلاف وتباين أسباب الرحلة، وإذ يواكب النص التصويري معظم الأماكن التي ينقلها ويسردها المبدع في وصف جوانب ما وجد ولقي،أو ما تعرض وواجه،أو ما شاهد وعاين . فإن ذلك يستلزم وجود مدونة سردية مضمونها النص التصويري وعجائبه.

" فأدب الرحلة وعاء لكل مضمون . وهو لا يفرق بين مضمون خسيس، وآخر شريف أو بين مضمون مهم، وآخر تافه " [25] وتشكل المدونة السردية نصا تصويريا بأبعاده وأفكاره وخواطره، وجميع دلالاته وسماته محددة بالوقوف على سمات: القص - الوصف – الخيال .

وهذا باعتبار " المواقف التي خاضها الرحالة أثناء رحلته ، واعتبارها شيئا طريفا جديرا بالتسجيل والذيوع " [26] فالتجربة الرحلية في حد ذاتها منبع من منابع التعبير الرحلي كونها جزء لا يتجزأ من التراث .

وما وصف الجزئيات في مسار الرحلة إلا شعور بأن النص الرحلى وتصويره وعجائبيته صنف من الإبداع الأدبي. " ومهما يكن من شيء فقد صورت هذه الرحلات في القرن التاسع عشر معالم ومواقف وعكست كثيرا مما رآه الرّحّالة سواءً انفعلوا به أو وصفوه وصفا عاديا" [27]

المشهد الثقافي والاجتماعي في الأدب الرحلي المغاربي :

يتبلور مفهوم المشهد الثقافي والاجتماعي في الأدب الرحلى المغاربي في كنه الباعث على الرحلة والاغتراب، وهو بذلك ليس بمعزل عن ربطه بشكل العمل الروائي .

" فهناك تكامل وترابط عضويان بين العناصر الثلاثة: الثقافية والدينية والاجتماعية، وإن كان التعبير بما هو ثقافي أعمّ وأشمل مما هو ديني أو اجتماعي " [28]

فكيف تبدع الذات وتتشاكل لديها الصور بكل فضاءاتها الثقافية والاجتماعية ؟

" فالثقافة في النهاية وعاء يضمهما وهو ما نبرّر به هنا جمع هذه العناصر الثلاثة في فصل واحد" [29]،وكلاّ من الفضاء الخارجي والإقليمي والفضاء الداخلي الذاتي له متعاليات تفرض نفسها على ديكور المشهد الثقافي والاجتماعي .

" لكن ذلك لا يمنعنا جزئيا أيضا من جهة أخرى داخل الإطار نفسه وفصل ما طابعه ديني اجتماعي أكثر في الرحلات عما يكاد يكون طابعه ثقافيا خالصا في رحلات أخرى " [30]

وهكذا يخضع المشهد الثقافي والاجتماعي في الأدب الرحلي المغاربي لمركبات نفسية نابعة من الذات المبدعة، وانفتاح الفضاء الخارجي على أبعاد غير محدودة ولا متناهية.و" مع ذلك تبقى هذه الصورة جزءاً فقط من المشهد العام المختلف الأشكال والألوان" [31]في تصوير المشهد الثقافي والاجتماعي لدى الرحالة المغاربة، وفي طيّات الأدب الرحلي المغاربي.

تقاطع السرد التصويري والنموذج الحسي :

أهمّ ما يميز الأدب الرحلي المغاربي،هو ترابط المكونات السردية التصويرية بالنموذج الحسي الواقعي ،تحقيقا للتشويق والتجاذب الرحلي وتعميقا لفن الرحلة كعمل إنساني يعتمد على المعاينة والسماع أو التهيؤات والمتخيلات الاحتمالية." وتصوير الكتابات والآداب للأماكن والشعوب، ليس جديدا لا في الآداب الأجنبية ولا في الآداب العربية " [32]

وفي تقاطع السرد التصويري والنموذج الحسي تنطوي طيات من القضايا والإشكالات باعتبار ظاهرة الاغتراب ظاهرة فكرية ، أضف إلى ذلك فعل الكتابة في حد ذاته." فتختلف أشكال الصورة جودة وضعفا باختلاف مؤهلات الكاتب الأدبية والظرف الذي كتب فيه ومستوى التجربة أيضا " [33]

وقيمة السرد التصويري والحسي استخلاص وتتبع للرحلة كونها أثرا أدبيا انطلاقا من أسبابها وخصائصها مرورا بأنواعها ومنهجها، وانتهاءً برصد انطباعاتها "أما الأسلوب عموما فهو ينحو نحو الدقة العلمية خصوصا في ثبت الأسماء والمناسبات والأماكن " [34]

وتقاطع السرد التصويري والنموذج الحسي في تفاعل **الذات المبدعة** وحركيتها وسكناتها وواقعيتها وذلك ما نخلص إليه بالتحليل والتمثيل والتعليل في رصد الانطباعات وإصدار الأحكام.

" وقد حفلت مراحل الحدث بكثير من الافتعال في بناء الشخصيات كما بقيت الأمكنة باهتة والرؤى مثالية " [35].

رصد الانطباعات وإصدار الأحكام :

تُظهر الذات المبدعة في النص الرحلي المغاربي مدى تمسّك الرحالة بموروثه وكذا انتمائه في رصد الانطباعات وإصدار الأحكام. "وعبّرت عن كثير من القضايا المختلفة،كما نقلت لنا الكثير من المواقف والمشاعر والآراء والانطباعات لكتّاب عديدين "[36]

وإذ تُرصد هذه الانطباعات في قالب فني ممتع لدى المتلقي، باعتماد العناصر الأدبية باعتبار الذات المبدعة شخصية مؤلِّفة ومترجمة وناقلة للأخبار.فإن التجاذب الديني والدنيوي يرصد بحق مسار ملامح الرحلة بوسائط عديدة.

"وفي كل الأحوال تبقى هذه الرحلات مادة لأكثر من ميدان، خصوصا في الدراسات الأدبية والاجتماعية " [37]. ومع أن رصد الانطباعات وإصدار الأحكام، اجتهاد شخصي إلا أن لون الأحكام والانطباعات يتأسس بناؤه بتعدد الأشكال في الرحلة ومضامينها في تقبّل المشاهد أونقدها

وهكذا:"عكست الرحلة في النهاية كثيرا من الأوضاع المختلفة: التاريخية والجغرافية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية " [38]

الكثافة التصويرية في أشكال الرحلات:

الرحلة السياسية: رحلة محمد بن حسن بن العقون القسنطيني **

دوّن الرحالة في جُلّ مدوناتهم كثافة تصويرية من مشاهد وأوصاف وتعليقات، وبعض إيجاز الملاحظات، وقد تبلورت الكثافة التصويرية في الرحلة السياسية بشكل كبير." وهذه الرحلة في شكلها السياسي طغا فيها الجانب المراسيمي (البروتوكولي) والاستعراض الاحتفالي انطلاقا من الجزائر العاصمة،وانتهاءً بالفراغ من المهمة السياسية " [39]

الرحلة الثقافية:رحلة عبد الحميد بن باديس إلى أستاذه البشير صفر (تونس)

وقد أطنب الشيخ عبد الحميد بن باديس في هذه الرحلة بكثافة تصويرية فأثنى على أستاذه البشير صفر "معدّدا فضله وفضائله وأخلاقه مشيدا بثقافته الإسلامية التي كانت القاعدة الأساسية التي نهضت عليها ثقافته الغربية " [40]

الرحلة الدينية والاجتماعية :رحلة أبي القاسم سعد الله إلى الحجاز (أداء العمرة)

تعدّدت الرحلات المغاربية الدينية نحو المشرق العربي بغرض أداء مناسك الحج والعمرة بحيث:" مضى الكاتب يشبع أيضا فضوله في معرفة المساجد ومواقع الغزوات بحسّ المؤرخ "[41]

" ومع هذا كلّه تبقى الرحلات المغاربية بكثافتها التصويرية ترسم وتؤرّخ لمجتمع يتّسم بحبّ التطلع في معرفة الآخر من خلال رحالةٍ مؤرّخٍ مثقّفٍ من منظور معيّن.

الهوامش والإحالات:

1-الغرب بعيون عربية :مجلة دورية كويتية بقلم نخبة من الكتّاب، العدد 15،60أفريل 2005 ،ص126.

2 -عمر بن قينة :في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ط2009،2،ص126.

3- أبو القاسم سعد الله: تجارب في الأدب والرحلة ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1983،ص1.

4 -عمر بن قينة :المرجع نفسه،ص155.

5-عمر بن قينة :في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ط2009،2،ص98.
6 -محمد العزب موسى: حرية الفكر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت، لبنان ،ط1،فبراير 1979،ص16.
7 -عمر فروخ: هذا الشعر الحديث، دار لبنان للطباعة والنشر ،بيروت، لبنان،ط1978،1،ص18.
8 -صفية مطهري :الدلالة الايحائية في الصيغة الإفرادية، منشورات اتحاد الكتّاب العرب ،دمشق،سوريا،ط2003،1،ص14.
9 -الأزهر الزّنّاد: فصول في الدلالة ،الدار العربية للعلوم، بيروت ،لبنان،ط2010،1،ص177.
-10جورج غريب: من التراث العربي ،دار الثقافة، بيروت لبنان،ط1980،3،ص81.
11-عبد المالك مرتاض: الأدب الجزائري القديم-دراسة في الجذور- دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،ط2003،1،ص61.
12- أبو الحسين بن علي المسعودي :مروج الذهب ومعادن الجوهر، تقديم محمد السويدي ،موفم للنشر،ط1 ،الجزائر،1989،ص04.
13 -عمر بن قينة :في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ط2009،2،ص100.
14- المرجع نفسه:ص102.
15 -عبد المالك مرتاض: الأدب الجزائري القديم-دراسة في الجذور- دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،ط2003،1،ص41.
16 -شوقي ضيف: الترجمة الشخصية، دار المعارف ، مصر، ط3 ، 1979.ص40.
17- محمود حسين:أدب الرحلة عند العرب ،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع،لبنان ،ط1983،2،ص08.
18-شوقي ضيف: المرجع نفسه،ص60.
19 - ناصر عبد الرزاق الموافي :الرحلة في الأدب العربي ،دار النشر للجامعات المصرية ،مصر،ط1995،1،ص59.
20 - المرجع نفسه :ص41.
21 -عبد المالك مرتاض: الأدب الجزائري القديم-دراسة في الجذور- دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر ،ط2003،1،ص44.
22-ناصر عبد الرزاق الموافي : المرجع نفسه،ص42.
23 -المرجع نفسه:ص49.
24 -أحمد توفيق المدني : حياة كفاح،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1،ج1982،2/ص102.
25 - ناصر عبد الرزاق الموافي :الرحلة في الأدب العربي ،دار النشر للجامعات المصرية ،مصر،ط1995،1،ص48.
26 -المرجع نفسه:ص51.
-عمر بن قينة :في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ط2009،2،ص27.122
28-عمر بن قينة: الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع،الجزائر،ط1995،1،ص75.
29 -المرجع نفسه:ص75.
30-المرجع نفسه:ص75.
31-المرجع نفسه : ص154.

[32] عمر بن قينة: الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط1995،1،ص110.
[33] المرجع نفسه :ص111.
[34] عمر بن قينة :في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ط2009،2،ص109.
[35] المرجع نفسه :ص188.
36 عمر بن قينة: الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط1995،1،ص170.
37المرجع نفسه:ص123.
38 عمر بن قينة :في الأدب الجزائري الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ط2009،2،ص113.
**الرحلة بعنوان: الوفد الجزائري من رؤساء العرب ورحلتهم إلى محروسة،باريس، تحريرها في قسنطينة،بتاريخ"1901/10/20م.
39 عمر بن قينة: الشكل والصورة في الرحلة الجزائرية الحديثة، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر،ط1995،1،ص14.
40 المرجع نفسه:ص76.
41المرجع نفسه:ص101.